من انتهاء هذا البرنامج ، ظهر البرنامج الثاني وهو عبارة عن استفتاء عابر لنماذج مختلفة من ابناء اسرائيل . فقد نصب المذيع خريطة كبيرة لاسرائيل والاراضي العربية المحتلة على قارعة الطريق ، وراح يوقف المارة من مختلف الفئات والانماط ويسألهم عن الحدود التي يريدونها لاسرائيل . ومر عليه حوالي عشرين شخصا ، اثنان منهم طالبا بان تكون حدود اسرائيل هي حدود ما قبل حزيران من عام ١٩٦٧ وواحد طالب بالاضافة الى ذلك بتدويل مدينة القدس ، ومعظم الباقين اصروا على ان تكون حدود وقف اطلاق النار هي حدود اسرائيل . اما من شذ عن هؤلاء فقد ابدى استعدادا لقبول تعديل طفيف في حدود وقف اطلاق النار . وهكذا فقد اظهر هذا البرنامج الانسان الاسرائيلي العادي طامحا الى حدود جديدة واراض جديدة ، حبا في التوسع وليس لاية اسباب معقولة او مقبولة .

يوم الخامس عشر من شهر اذار ، قدم التلفزيون الهولندي وبنفس الترتيب السابق ، مقابلتين مع محمود رياض وغولدا مائير . في المقابلة الاولى اتهم وزير خارجية مصر حكومة اسرائيل بالتدجيل على العالم كله وبالتلاعب في موضوع السلام ، وفي المقابلة الثانية لم تعرف غولدا مائير كيف تفند هذا الاتهام سوى بارتجاف في اوصالها وشفتيها ، واغراق اكثر فاكثر في دوامة اللف والدوران الاسرائيلية الصهيونية التي سئمها كل العالم تقريبا . ويوم التاسع والعشرون من اذار شاهد الهولنديون ابو عمار في مقابلة تلفزيونية خاصة مطولة وهي اول واحدة من نوعها على التلفزيون الهولندي . ويوم الثامن من شهر نيسان ظهر ابو عمر على التلفزيون الالماني الغربي ، ليس في برنامج منفصل وانما خلال نشرة الانباء المسائية ، وفي مقابلة شبه وافية . وفي هذا تقييم واضح له وللحركة التي يمثلها ، وشيء جديد بالمرة على تلفزيون المانيا الغربية .

هذه الامثلة على تحول المفاهيم في الغرب بالنسبة لازمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية هي في الوقت نفسه دليل واضح على ان اوروبا الغربية على المستوى الاعلامي وربما على المستوى الحكومي ايضا اصبحت تدرك ان الدق على طبول اسرائيل كما حدث في عام ١٩٦٧ لا يخدم مصالح العالم ولا مصالحها . وهذه الامثلة تعاقبت في فترة وجيزة لم تتعد الاسابيع الخمسة . ولو دقق الانسان النظر باحثا عن امثلة اخرى مشابهة لعثر على كثير غيرها . هذا بينما انعدمت في الفترة نفسها او كادت برامج ومقالات تأييد اسرائيل في الاقطار التي ذكرتها والتي كانت من اشد الاقطار حماسا لاسرائيل ودعما لها معنويا وسياسيا حتى عام ١٩٦٨ ، تذيع وتنشر عن اسرائيل وفي الدفاع عنها وتمجيدها ما يفوق كل ما تذيعه وتنشره عن اقطار الدنيا قاطبة .

لم يعد احد بحاجة الى التدليل على ان العرب كسبوا المعركة السياسية ضد اسرائيل واميركا في العالم ، وفي اقل من اربع سنوات ، باستثناء الرأي العام في الولايات المتحدة الذي ما زال راضخا لتأثير النفوذ الصهيوني عليه . وكان لهذا الكسب عوامل كثيرة ، ابرزها بدون شك ظهور المقاومة الفلسطينية كقوة اساسية في صراع الشرق الاوسط ، ثم التنظيم الفلسطيني داخليا وخارجيا، ثم الهجوم الدبلوماسي المبرمج من جانب الجمهورية المصرية العربية على نطاق العالم الواسع .

وقد تحدث كتاب العرب ومفكروهم ومثقفوهم زمن النكسة غير المنتظرة التي انزلت بالعرب ذلا لم يعهدوه من جهة وحثتهم على المقاومة الواعية الصلبة المستمرة من جهة ثانية ، عن اسباب دعم الغرب للصهيونية في عدوانها في عام ١٩٦٧ . وفي هذا المجال خاض الكتاب في هذا الموضوع حتى افاضوا وكانت ابرز اتهاماتهم للمسؤولين قلة ما كانت تفعله في مجال الاعلام مكاتب الجامعة العربية وسفارات الدول العربية وبعثاتها الدبلوماسية ومنظمات الطلبة ، وعدم وجود مبادرات حكومية او شعبية للاتصال بالحكومات العربية وبالصحف والمثقفين والكتاب وبالمنظمات السياسية الشعبية على اختلاف ميولها لتوثيق الصلات معها اولا وتبادل الاراء والخبرات ثانيا . وكانت هذه الاتهامات صحيحة . ولكن .. الان وقد تغير الوضع واصبحت كل هذه القوى تعمل اكثر من السابق ، او تريد ان تعمل اكثر واحسن من السابق ، فقد بدأت تظهر مآخذ جديدة لم تكن في حسبان احد . ذلك ان هذه البعثات او المكاتب او المنظمات لا تملك من المال حتى الان الا اقل القليل ، واذا ارادت ان تقيم تجمعات او لقاءات شعبية او تنشر كتبا او كتيبات ، فانها لا تعثر على اي مكان يزودها بالمخصصات المطلوبة لهذه الاعمال . وغريب ان يكون الوضع كذلك